

اطفال رفح

(١)

للذي يحفر في جرح الملايين طريقه
للذي تسحق دباباته ورد الحديقة
للذي يكسر في الليل شبابيك المنازل
للذي يشعل بستاناً ومستشفى ومتحف
ويغني للحريقه
للذي ينحل في خطوته شعر الثواكل
ودوال تتقصف
للذي يعدم في الميدان دوري الفرح

للذي تقصف طياراته حلم الطفولة
للذي يكسر أقواس قزح
يعلن الليلة أطفال الجذور المستحيله
يعلن الليلة أطفال رفح :
نحن لم ننسج غطاء من جديله
نحن لم نبصق على وجه قتيله
(بعد أن نزرع أسنان الذهب)
فلماذا تأخذ الحلوى ،
وتعطينا القنابل ؟

ولماذا تحمل اليتيم لأطفال العرب ؟
ألف شكر ،

بلغ الحزن بنا سنَّ الرجولة
وعلينا أن نقاتل .

(٢)

كانت الشمس على سنجة فاتح
جثة عارية ممتنه

تنزف الصمت على حقد المسابح

ووجوه حولها محتقنه
صاح محتلّ خرافيّ الملامح :
« لن تبوحوا .. ؟
حسناً .. حظر تجول ،
منذ سا .. »
وانشقّ عن صوت علاء الدين
ميلاد الحساسين الجوارح
- أنا ألقيتُ على سيارة الجيش الحجارة
أنا وزعت المناشير ،
وأعطيت الإشارة
أنا طرزت الشعر
ناقلًا كرسيّ ..
من حي .. لبيت .. لجدار
أنا جمعت الصفار
وحلفنا باغتراب اللاجئين
أن نكافح ،
طالما تلمع في شارعنا سنجة فاتح

(لم يزد عمر علاء الدين ،

عن عشر سنين ..)

(٣)

شجر الفتنة مكسور ،

وأبواب رفح

خُتِمت بالحزن

أو بالشمع

أو حظر التجول ..

وعليها كان ان تنقل خبزاً وضامدا

لجريح ، بعد نصف الليل عادا

وعليها كان ان تقطع شارع

رصدته أعين الأغراب

والريح ،

وفوهات المدافع ..

شجر الفتنة مكسور ،

وكالجرح انفتح

باب بيت في رفح

قفزة .. في حضن فلّه

قفزة .. واحتضنتها

في رصيف الرعب نخله

حاذري في كل نقله

قفزة ،

دورية ،

أنوار كشف ،

وسعله

- من تكونين ؟

- قفي

خمس بنادق

جحظت من حولها ، خمس بنادق

وغداة انعقدت بأسم الغزاة المحكمه

حضرُوا بالمجرمه .

(آمنه ،

طفلة في الثامنه)

(٤)

بِأَسْمِ أَمْنِ الْفَاتِحِينَ
أَلْقُوا الْقَبْضَ عَلَيْهِ مِنْ شُهُورِ
بِأَسْمِ أَمْنِ الْفَاتِحِينَ
لَمْ يَزَلْ زَوْجُكَ مَجْهُولَ الْإِقَامَةِ
لَمْ يَزَلْ زَوْجُكَ .. مَيِّتاً أَوْ سَجِينِ
مِنْ شُهُورِ ، بِأَسْمِ أَمْنِ الْفَاتِحِينَ
فَاعْجِنِي دُمْعاً وَصَلْصَالاً ،
إِذَا عَزَّ الطَّحِينُ
وَاطْبَخِي حَزْناً وَصَبَاراً وَطِينِ
بِأَسْمِ أَمْنِ الْفَاتِحِينَ

هَيْهَ يَا زَوْجَةَ مَجْهُولِ الْإِقَامَةِ
مَا الَّذِي تَنْتَظِرِينَ ؟
صَلَوَاتِ الْعَوْدِ لِلْمَنْزِلِ فِي بَاصِ السَّلَامَةِ
نَفَدَتْ .. مَاذَا تَرَى تَنْتَظِرِينَ ؟
نَفَدَتْ مِنْ كُلِّ دِينِ .

أوصت الجارة خيرا ،
بأبن مجهول الاقامه
واشترت تذكرة حمراء ،
من سوق الغضب
واستعاضت عن قطار في محطات السلامه
بقطار ،
صاعد عبر محطات اللهب

ساعةٌ مرت ،
ومرت ساعة اخرى
وساعة ،
قبل ان ترجع ،
في حمالة مصبوغة بالدم ،
حناء الشجاعه

.....

قُضِيَ الأمر
فهل تملك أهلاً آخرين

في خيام اللاجئين
يا ابن مجهول الاقامه
وابن من ملّت محطات السلامه ؟
- قضّي الأمر ؟

وكالوحش الجريح
حملت أطرافه هبة ريح
في يد ، دميته - كان اشتراها
منذ أعوام من القدس ، أبوه
وهو في الدرب إلى الشام ،
وفي عمان لاقاه صديق تونسي
زار بيروت ،

وأمضى عطلة في القاهره -
في يد دميته - كان اشتراها مذ ..
وفي الاخرى دواة - صنعت في مصر -

كالوحش الجريح
حملت أطرافه هبة ريح
وعلى منعطف الشارع ،

في أقصى المدينة
كان اطفال التواريخ الحزينه
يجمعون الكتب والأخشاب واليتم ،
البراويز ، واوتاد الخيام
علها تصبح متراسا ،
يسد الدرب في وجه الظلام
علها تقلق افواج الضغينه
ريثما يغسل عينيه السلام
من غبار الحقد والحرب الهجينه
ومع الكتب ، مع الأخشاب واليتم
البراويز واوتاد الخيام ،
أعطت المتراس صمتاً عصبيا .. دميته
واستعدت بدواة قبضته
وغداة انغلقت ابواب أمن الفاتحين
كان في المعتقلين
ابن مجهول الاقامه
(حاشيه :

عمره تسع سنين ..)